

عدم إحراز تقدم في التصدي لمقاومة مضادات الميكروبات يتطلب نهجًا عالميًا جديدًا

يسلط تقرير جديد صدر قبيل انعقاد مؤتمر القمة العالمي للابتكار في الرعاية الصحية "ويش 2024"، وهو التجمع العالمي السابع الذي ينظمه مؤتمر القمة العالمي للابتكار في الرعاية الصحية "ويش" كل سنتين، الضوء على مقاومة مضادات الميكروبات باعتبارها "حالة طوارئ صحية عالمية" ويستكشف نهجًا عالميًا جديدًا مطلوبًا للتصدي لها.

"التصدي لمقاومة مضادات الميكروبات: كيف نحافظ على فاعلية المضادات الحيوية للقرن القادم"، بقيادة السيدة سالي ديفيز، المبعوثة الخاصة للمملكة المتحدة لمقاومة مضادات الميكروبات، واللورد دارزي أوف دينهام، الرئيس التنفيذي لمؤتمر ويش، يسلط التقرير الضوء على الحاجة إلى التركيز على معالجة مقاومة مضادات الميكروبات نظراً لعدم إحراز تقدم كافٍ، خاصة في البلدان منخفضة الدخل. ويكشف التقرير عن بطاقة نتائج عالمية تسلط الضوء على الحاجة إلى الدعم في البلدان منخفضة الدخل لإنهاء الممارسات التي تزيد من مقاومة مضادات الميكروبات.

حالة طوارئ عالمية

نُشر أول تقرير لـ"ويش" حول التصدي لمقاومة مضادات الميكروبات الذي أعدته السيدة سالي ديفيز منذ أكثر من عقد من الزمن، ومنذ ذلك الحين تغير الكثير، لكن ليس بما فيه الكفاية والعديد من التغييرات التي تحدث لا تحدث بالسرعة الكافية.

قالت السيدة سالي: "هذه حالة طوارئ عالمية ومتعددة القطاعات ومشاركة بين الأجيال، ولنا جميعاً دور في معالجتها. ومع ذلك، وكما يُظهر تحليلنا للتوصيات الواردة في تقريرنا الأول، لا يزال الطريق طويلاً لإيجاد حل حقيقي لمقاومة مضادات الميكروبات".

تعد مقاومة مضادات الميكروبات الآن أحد أكبر التحديات الصحية التي تؤثر على العالم. وبحلول عام 2050، قد يفوق عدد الأشخاص الذين قد يموتون بسبب مقاومة مضادات الميكروبات المضادة للمضادات الحيوية عدد الأشخاص الذين يموتون بسبب السرطان، ومع اقترابنا من الذكرى المئوية لاكتشاف البنسلين، أصبح من الواضح أكثر من أي وقت مضى أن هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات للحفاظ على فعالية المضادات الحيوية للسنوات المائة القادمة.

لقد تم تحديد مقاومة مضادات الميكروبات المضادة للمضادات الحيوية كأولوية للعمل بين قادة نظام الصحة البشرية، وكذلك صحة الحيوان والبيئة والأمن الغذائي ورؤساء الشؤون الاقتصادية.

قال اللورد دارزي "من أجل الحفاظ على اكتشاف ألكسندر فليمنغ للبنسلين للأجيال القادمة، نحتاج إلى نهج متعدد التخصصات يسخر العلم والمشاركة العامة والبحوث السلوكية والسياسة والتنظيم. وعلى الرغم من أن العديد من الحلول قد تكون مشتركة على الصعيد العالمي، إلا أنه يجب تنفيذها بطريقة تتناسب مع السياق المحلي".

عقد من التقدم البطيء في البلدان المنخفضة الدخل والمرتفعة الدخل

قدم تقرير "ويش" عن مقاومة مضادات الميكروبات لعام 2013 توصيات باتخاذ إجراءات في خمسة مجالات: التوعية؛ والحفاظ على المضادات الحيوية؛ والصرف الصحي والنظافة الصحية والوقاية من العدوى ومكافحتها؛ والمراقبة والرصد؛ والبحث والتطوير. ويستند هذا التقرير إلى ذلك العمل من خلال تقييم التقدم المحرز على مر السنين. وبذلك، يكشف عن بطاقة الأداء العالمية التي تستند إلى نظام "إشارات المرور" الذي يقيّم التقدم المحرز في المجالات المذكورة أعلاه ويصنفها من "تقدم ممتاز" - أخضر إلى "تقدم غير كافٍ" - أحمر. ثم تم تصنيف هذه البلدان إلى بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل وبلدان مرتفعة الدخل. ويشير التقييم العام إلى أنه "تم إحراز بعض التقدم منذ عام 2013، ولكن ليس بما فيه الكفاية"،

حيث لا يزال هناك العديد من البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط والأحمر على القائمة، خاصة في فئة البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل.

يسلط التقرير الضوء على تأثير جائحة كوفيد-19 على مقاومة مضادات الميكروبات حيث عطلت الجهود المبذولة للتصدي للجائحة الصامتة والمستقبلية لمقاومة مضادات الميكروبات ولكنها سلطت الضوء أيضًا على الحاجة إلى النظافة الصحية الجيدة والوقاية من العدوى ومكافحتها. فعلى سبيل المثال، سجلت مرافق الرعاية الصحية، لا سيما المستشفيات، في الولايات المتحدة الأمريكية زيادة تصل إلى 20 في المائة في حالات العدوى المقاومة لمضادات الميكروبات وما يقابلها من وفيات.

وقد ذكر المؤلفون في التقرير أن الجمهور بحاجة إلى فهم أفضل للقصص العلمية والبشرية الكامنة وراء مقاومة مضادات الميكروبات. وهكذا، يفصل التقرير العديد من الفرص المتاحة للعمل على الحد من مقاومة مضادات الميكروبات في عدة مجالات، بما في ذلك إشراك المواطنين على مستوى العالم، وتعزيز الفهم، وإشراك الجمهور والمهنيين، والعلوم الانتقالية، واللحاحات، والذكاء الاصطناعي مع دراسات حالة لدعم كل سبيل من سبل الفرص.

مجموعة من التوصيات القابلة للتنفيذ

في التقرير، قدم المؤلفون ست توصيات لصانعي سياسات الرعاية الصحية مع وضع أهداف واضحة وقابلة للقياس الكمي لكل عام لمعالجة مقاومة مضادات الميكروبات في جميع أنحاء العالم.

يقول التقرير: "سنبدأ العد التنازلي للذكرى المئوية في مؤتمر ويش 2024. وينبغي استغلال الذكرى المئوية للنسولين كحظة لتقييم التوصيات الواردة في هذا التقرير، والالتزامات التي تم التعهد بها في الاجتماع رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن مقاومة مضادات الميكروبات."

وقد تم تحديد العديد من التوصيات المتعلقة بالسياسات، والمفصلة أدناه، ليتم تحقيقها في غضون السنوات القليلة المقبلة، مما يجعلها خطوات واعدة نحو معالجة مقاومة مضادات الميكروبات.

التوصية 1: ينبغي على المنظمات الصحية الدولية وضع مقياس واضح ومقنع لحفز التقدم العالمي والوطني في مجال مقاومة مضادات الميكروبات وهيئة مستقلة لإرشاد الإجراءات (على غرار الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ وتوصياتها بشأن الحد من الاحترار إلى 1.5 درجة).

التوصية 2: ينبغي للبلدان والهيئات الدولية إشراك مواطنيها في التصدي لمقاومة مضادات الميكروبات بخطط واضحة بحلول عام 2028.

التوصية 3: ينبغي للحكومات إعطاء أولوية أكبر للمياه والصرف الصحي في معالجة مقاومة مضادات الميكروبات. ويشمل ذلك زيادة الاستثمار في المياه والصرف الصحي في مجال الرعاية الصحية للحد من العدوى والتعرض للميكروبات البيئية، ووضع برامج وطنية لمراقبة بقايا المضادات الحيوية وجينات المقاومة ومسببات الأمراض المقاومة في إمدادات المياه.

التوصية 4: بحلول عام 2027، يجب أن تلتزم البلدان ذات الدخل المرتفع بعدم وصف المضادات الحيوية إلا عند الحاجة إليها (مع بعض الاستثناءات المحددة) عندما يتم تأكيد الحاجة إليها عن طريق اختبار تشخيصي. وينبغي على البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل تحقيق ذلك بحلول عام 2030.

التوصية 5: بحلول عام 2026، ينبغي أن تكون جميع البلدان ذات الدخل المرتفع قد أدخلت حواجز جذب لتطوير مضادات ميكروبات جديدة، مع وجود خط عالمي واضح المعالم للمضادات الحيوية.

التوصية 6: ينبغي للمنظمات الصحية العالمية أن تستغل الذكرى المئوية المقبلة لاكتشاف البنسلين (2028) لتسريع التقدم في جدول أعمال مقاومة مضادات الميكروبات.

وسيتحدث مؤلفا التقرير، السيدة سالي ديفيز واللورد دارزي عن هذا التقرير في اليوم الأول من مؤتمر ويش 2024، في 13 نوفمبر في مركز قطر الوطني للمؤتمرات في الدوحة.

وبعد مؤتمر "ويش 2024"، سيعقد الاجتماع الوزاري الرابع حول مقاومة مضادات الميكروبات في المملكة العربية السعودية في الفترة من 15 إلى 16 نوفمبر، حيث سيشارك اللورد دارزي توصيات تقرير ويش الجديد. وسيعقب هذا الاجتماع الأسبوع العالمي للتوعية بمقاومة مضادات الميكروبات الذي تنظمه منظمة الصحة العالمية ابتداءً من 18 نوفمبر تحت شعار التثقيف. ادع. اعمل.

نبذة عن مؤتمر ويش

تتمحور قمة هذا العام حول موضوع "الصحة من منظور انساني: المساواة والمرونة في مواجهة النزاعات"، وستسلط الضوء على الحاجة إلى الابتكار في مجال الرعاية الصحية لدعم الجميع، وتركز على بناء القدرة على الصمود خصوصاً في المجتمعات الضعيفة والمناطق التي تعاني من النزاعات المسلحة.

وقد حظي مؤتمر ويش بشراكة استراتيجية مع منظمة الصحة العالمية، تشمل التعاون في إعداد سلسلة من التقارير والمقالات السياسية المستندة إلى الأدلة العلمية، بالإضافة إلى دعم منظمة الصحة العالمية لاستراتيجية تنفيذية بعد القمة.

وسيشارك في القمة ما يزيد على 200 خبير في مجال الصحة، حيث سيقدمون أفكارًا وممارسات مدعومة بالأدلة العلمية حول الابتكار في الرعاية الصحية لمواجهة أبرز التحديات الصحية العالمية الملحة.